

## الفصل الثالث

# الفروض والتساؤلات

- تحديد مفهوم الفروض .
- التساؤل والفرض العلمي والفرق بينهما .
- مزايا تكوين الفروض .
- مصادر الفروض .
- أنواع الفروض في بحوث الإعلام .
- شروط بناء الفرض العلمي .

obeikandi.com

## مفهوم الفروض :

المقصود بالفرض هنا أى تعميم مبدئي تظل صحته موضع اختبار ويجب أن يوضح الفرض بصورة إحصائية ويلزم أن يعتقد الباحث في صحة فرضه فالهدف من وضع الفرض هو اختباره حتى يمكن استكشاف مدى مطابقته مع الحقائق أو البيانات .

وفي عبارة أخرى فالفرض يعد تعميما مبدئيا تظل صحته وصلاحيته موضع اختبار ، فما الفرض إذا إلا عبارة تخمينية عن العلاقة التي تربط بين متغيرين أو أكثر ويجب أن يتضمن الفرض إمكانية الاختبار العلمي والعملية.

## ومن التعريفات العديدة للفروض :

" أرسطو " الفرض هو نقطة البدء في كل برهنة ، وهو المنبع الأول لكل برهنة ، وهو المنبع الأول لكل معرفة يكتسبها الإنسان ، أى إنه المبدأ العام الذى يستخدم كإحدى مقدمات القياس .

"جورج لندبرج " George Lundberg الفرض تعميم مؤقت وهو عبارة عن فكرة متخيلة تضع أساس البحث . فوضع الفرض يتطلب صياغته بحيث يمكن القطع فيه برأى محدد ودقيق .

والفروض هي حلول مقترحة لمشكلة عبر عنها كتعميمات أو مقترحات ، إنها تقريبات تتكون من عناصر صيغت كنظام منسق من العلاقات التي تحاول تفسير حالات أو أحداث لم تتأيد بعد عن طريق

الحقائق.

والفرض قد يكون تفسيراً أو حلاً محتملاً للمشكلة التي يدرسها الباحث ، ولكن صحته تحتاج إلى تحقيق وإثبات ولذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التي تثبت صحة الفرض أو تدحضه.

ومن هذه التعريفات يلاحظ ما يلي :

١- إن الفرض عبارة عن فكرة أو رأى مبدئي يرى الباحث أنه يعطى تفسيراً مؤقتاً للعوامل التي تؤثر في الظاهرة محل البحث .

٢- إن هذه الآراء تقوم على الملاحظة أو التجربة أو التخمين .

٣- إن هذه الآراء أو الأفكار تحمل تفسيرات لم تتأيد بعد ، إلا أنه يمكن التحقق منها باستخدام بعض المناهج والأساليب البحثية الدقيقة .

وفي بعض الأحيان تستبدل الفروض بمجموعة من الأسئلة البحثية ، حيث إن هناك بعض أنواع الدراسات لا يصلح لها منطق وضع الفروض لطبيعتها الوصفية أو الكشفية ، وهذه لا تحتاج إلى اختبار الفروض بقدر حاجتها إلى الإجابة على الأسئلة البحثية ، وهذا النوع من الدراسات يرتبط بظواهر لا يعلم الباحث عنها شيئاً ، بحيث من الصعب عليه ، وضع فروض دقيقة فيكفي بصياغة مجموعة من التساؤلات ، تعطى الإجابة عليها فكرة عن الظاهرة الأمر الذي يتيح له أو لغيره من الباحثين في المستقبل الاستناد إلى نتائجها لاستبطان فروض

يمكن اختبارها في بحوث أخرى .

وإذا أردنا أن نفرق بين الفروض والتساؤلات ، فإننا نجد أن هناك تشابهاً بينهما من ناحية أن كليهما سؤال أو قضية ليس في ذهن الباحث إجابة عليه وقد صيغ صياغة دقيقة في خدمة هدف البحث الرئيسي ، ويدور حول تفسير جانب أو أكثر من مشكلة البحث أما الفرق بينهما فيتمثل في أن الأول أكثر اتساعاً من الثاني بمعنى أن الفرض ربما يحتوي على أكثر من سؤال ، وبالتالي يحتوي على أكثر فرض ، هذا بالإضافة إلى أن التساؤل يبدأ بحرف استفهام وينتهي بعلامة استفهام أيضاً وهذا لا يعني أن البحوث التي تستخدم الفروض أكثر دقة من تلك التي تسعين بالتساؤلات في دراسة المشكلة .

أن الباحث دائماً له مطلق الحرية في اختيار وصياغة ما يراه مناسباً من فروض أو تساؤلات تحقق هدف البحث .

### مزايا تكوين الفروض :

أ) توجيه البحث والتقصي داخل خطوط عريضة تمنع الباحث من السير على غير هدى.

ب) تمكن الباحث من استنباط وسائل عملية لفحص فرضه.

ت) يساعد وضع الفروض على تبسيط المشكلة وتفصيلها ووضعها على شكل سلسلة من الفروض الفرعية أو الجزئية حيث يعبر كل فرض عن مشكلة جزئية محددة في المشكلة موضوع البحث فسهل بالتالي

مهمة دراسة العلاقات المحتملة لتغيرات الظاهرة موضوع الدراسة.

ث) تساعد الفروض على عزل واستبعاد المتغيرات والعوامل التي يفترض عدم تأثيرها في الظاهرة موضوع الدراسة مما يساعد على تركيز مشكلة البحث بدقة.

ج) تعمل الفروض على توضيح مدى علاقة الحقائق العلمية بموضوع البحث.

ح) تساعد الفروض على تحديد المنهج المناسب والأدوات المناسبة لجمع البيانات وعلى تحديد أسلوب التحليل وتحديد نوعية البيانات المراد جمعها وتحليلها.

### مصادر الفروض :

١- الدراسات السابقة : من أبحاث علمية تشمل رسائل الماجستير والدكتوراة ، والأوراق المقدمة إلى الندوات والمؤتمرات العلمية ، وتفيد تلك الدراسات في توجيه الفرض وطريقة صياغته.

٢- تخصص الباحث : فعلى الباحث الإلمام بالنظريات والقوانين في مجال تخصصه لينطلق منها في صياغة فروض جديدة ، أو يختبر صحة نظرية من تلك النظريات. كما يستلزم أن يكون على صلة بالعلوم التي تقترب وتخدم مجال تخصصه.

٣- خبرة الباحث الشخصية وقدرته على تحليل العلاقات الكائنة بين الظواهر والأشياء.

## ٤ - الملاحظة والتجربة :

الملاحظة أسلوب يتبعه الباحث لتوجيه حواسه وانتباهه إلى ظاهرة معينة رغبة منه في الكشف عن صفاتها وخصائصها بهدف التوصل إلى تحديدها في مشكلة بحثية. أما التجربة فهي نوع من الملاحظة المضبوطة التي تتضمن تغيير بعض الظروف المحيطة بالظاهرة والتحكم فيها رغبة في الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة.

ويمكن اعتبار الملاحظة والتجربة لهذا أهم مصادر الفروض خاصة إذا ارتبطا بظاهرة تنتمي إلى المجال العلمي لتخصص الباحث.

٥ - الافتراضات العلمية كحقائق مسلم بصحتها في مجال العلم ، وكمركز يستند إليه الباحث في تقديم فروضه أو تساؤلاته حول مشكلة البحث.

٦- آراء أصحاب العلم والخبرة في مجال تخصص الباحث حيث يقدمون مصدرا خصبا للفروض والتساؤلات فهؤلاء تكون نصائحهم وآرائهم غاية في الأهمية والفائدة ، ومع ذلك يجب أن نتذكر أنه لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ.

٧- الربط بين مجال تخصص الباحث والمجالات العلمية الأخرى.

حيث تمتد الاهتمامات العلمية للباحث إلى مجالات علمية قريبة الصلة بمجال تخصصه الأصلي ، فيحاول أن يربط بين هذه المجالات العلمية يبحث يقوم على فروض تستند إلى افتراضات وحقائق علمية في علوم أخرى.. وفي مجال بحوث الإعلام أمكن لهذا النوع من الفروض أن

يطور مجالات علمية جديدة وهامة ، بالنسبة للباحثين والدارسين في مجالات الإعلام المختلفة مثال ذلك :

أ- علم النفس الإعلامي ودراساته حول وسائل الإعلام وتأثيرها على السلوك الإنساني والأسس النفسية لنظريات الاتصال.

ب- علم الاتصال والمجتمع ( سيولوجية الاتصال ) ودراساته حول وسائل الاتصال والاتجاهات ، وتأثيرها في المشاكل الاجتماعية والتغير الاجتماعي وما إلى ذلك.

ج- نظرية المعلومات والاتصال .. ودراساتها التي انتجت نظرية حارس البوابة Gate keeper وما يتصل بها من دور في توجيه العملية الإعلامية.

٨- التخمين :

ويرتبط هذا المصدر بقدرة الباحث على التخيل ، ويستند إلى وجهة نظر أولئك الذين جاءت تعريفاتهم للفرض على أنه نوع من الحدس أو التخمين يحتل الصواب والخطأ ، فالتخمين كمصدر للفروض يجيى وليا لحدة الذهن ، وكتفسير ظني للعلاقات القائمة بين متغيرات المشكلة إلا أن هناك من يرى عيبا في الفروض التخمينية ألا وهو "عدم ارتباطها بالمادة العلمية ولذلك فإن إثبات صحتها لا يتأكد من دراسة واحدة ، وإنما بإجراء دراسات أخرى متتالية.

## أنواع الفروض فى بحوث الإعلام

ومن استعراضنا السابق لوظيفة الفروض، والأسس العلمية لصياغتها ومصادرها يتبين لنا أن أنواع الفروض تتحدد تبعاً لوظيفة الفرض وصياغته ومصدره. وتوجد تصورات عديدة لعلماء المناهج لتحديد أنواع الفروض وفقاً لمعايير مختلفة ومن هذه التصورات التصور الجيد الذى قدمه الدكتور السيد أحمد عمر. .. حيث قسم الفروض إلى أنواع عديدة وذلك كما يلى:

أولاً: من حيث وظيفة الفروض تنقسم إلى:

- ١- فروض تعمل على تبسيط مشكلة البحث إلى مشكلات فرعية، حيث يختص كل فرض منها بمعالجة جزء من المشكلة.
- ٢- فروض تعمل على تركيز مشكلة البحث بحيث يحددها الباحث فى المتغيرات المستقلة التى تؤثر فى الظاهرة كمتغير تابع.
- ٣- فروض تربط بين مشكلة البحث من جهة ونظريات وحقائق العلم الذى تنتمى إليه المشكلة من جهة أخرى، أو أنها تربط بين مشكلة البحث، ونظريات وحقائق علوم أخرى قريبة الصلة إلى المجال العلمى للمشكلة.
- ٤- فروض تقوم مستندة إلى نوعية الدراسة "تاريخية، وصفية، تجريبية".

٥- فروض تقوم مستندة إلى نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة المشكلة.

ثانيا : من حيث طرق صياغة الفرض تتضمن الأنواع التالية:

- فروض تصاغ بطريقة تتضمن قيما تفسيرية للمتغيرات التي تتناولها ، وتكون قابلة للاختبار والقياس.
  - فروض تصاغ من واقع الملاحظة.
  - فروض تصاغ على أساس هدف البحث.
  - فروض أساسية تعكس توقعات السلب والإيجاب للنتائج المحكمة
  - فروض تصاغ بطريقة تمنع تداخل عوامل غير مرغوب في دراستها.
  - فروض تصاغ على أساس العلاقة بين المتغيرات " سببه " ، ارتباطية سببية مقارنة".
  - فروض تصاغ على أساس نوع الدراسة كمية ، كيفية ، تكاملية.
  - فروض تصاغ إما على شكل سؤال ، أو في جملة مستمرة أو جملة شرطية ، أو جملة مستمرة في مستويات احتمالية متعددة.
- ثالثا : من حيث مصادر الفرض تتحدد الأنواع التالية :

- فروض ترتكز إلى نتائج الملاحظة والتجربة.
- فروض تستند إلى نظريات العلم أو الفراضاته أو نتائج البحوث الاستكشافية أو الأدبيات العلمية أو آراء أصحاب الخبرة والعلم في مجال التخصص.
- فروض حدسية أو تخمينية.
- فروض تنبع من الخبرة والممارسة الشخصية.

### شروط بناء الفرض العلمى :

توجد مجموعة من الشروط اللازمة لصحة الفروض العلمية

هي:

- يتضمن علاقة بين مفهومين أو متغيرين ، أحدهما تابع ، والآخر مستقل وقد تكون تلك العلاقة موجبة أو سالبة.
- يمكن اختباره : ويقضى ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التي يصعب اختبارها كما يقتضى ذلك أيضا الأخذ في الاعتبار الأساليب التي تستخدم في قياس الفروض ، خاصة مدى دلالتها الإحصائية.
- الحللو من التناقض ، ويقضى ذلك تحديد المتغيرات التي يضمها الفرض بدقة وتحديد المفاهيم تحديدا واضحا وتعريفها إجرائيا لضمان عدم التناقض بين مكونات الفرض أو بين الفرض الرئيسى والفروض الفرعية المكونة له.

- الصياغة بإيجاز ووضوح وبلغة واضحة ومحددة ومفهومة.
- المعقولة ، بمعنى أن تكون العلاقة التي بين المتغيرين ممكنة الحدوث أو معقولة ، وأن يكون قادرا على تفسير الوقائع التي وضع لنفسها.
- يجب أن يصاغ الفرض على نحو يسمح بإثبات بطلانه أو صحته... فالفروض التي توضع باتجاه إثبات صحتها فقط دون إمكانية التحقق من صدقها لا تعتبر فروضا علمية سليمة . فالقول مثلا بأن الناس يقرأون الصحف لأن لديهم حب الاستطلاع لمعرفة الجديد ، فرض يصعب إثبات عدم صحته ، إذ يمكننا الزعم بان غزيرة حب الاستطلاع تظهر مصاحبة لكل حالة قراءة ، كما أن عدم وجود هذه الغريزة عند بعض الناس لا ينفي ميلهم إلى القراءة كلية.
- أن تأتي صياغة الفرض إما في شكل سؤال في حالة الفرض الموجه لشرح موقف غامض مثل هل هناك فروق بين الأطفال البنين والأطفال البنات في ميلهم لمشاهدة برامج العنف ؟
- أو يأتي الفرض في صورة عبارة تقريرية مباشرة مثل توجه فرق إحصائية دالة بين الأطفال الذين يقرأون الصحف والذين لا يقرأونها في التحصيل الدراسي وذلك لصالح مجموعة الأطفال الذين يقرأون .
- أو يصاغ الفرض في صورة صفرية وهنا توضع العلاقة بين

المغيرين في صورة صفرية مثل لا توجد فرق ذات دلالة  
إحصائية بين ....

ونلجأ إلى الصياغة الصفرية إذا لم تكن هناك دراسات سابقة  
تدعم العلاقة بين المغيرين.

وهناك نقطة هامة تتعلق باختيار صحة الفرض ، فالفرض قد  
يثبت صحته وقد يثبت خطأه والفرض الذي ثبت خطأه لا يقل أهمية  
من الناحية العلمية عن الذي يثبت صحته ولا يقلل من أهمية النتائج التي  
توصل إليها البحث.

والواقع أن صياغة الفروض واستنباطها يعتمد كثيرا على خيال  
الباحث ، ولكن ينبغي عليه ألا تقبل الفروض التي تأتي متناقضة مع  
وقائع الظاهرة ، ولا مع الحقائق العلمية المسلم بها في مجال العلم ،  
والخيال بطبيعته لا يقبل الفرض الذي لا يتفق مع وقائع المشاهدة ،  
وبالتالي لا يدخله العقل في حساباته ، فالفرض يكتشف من حالة الواقع  
، والخيال العلمي يؤلف بين ما يراه الباحث حلا مؤقتا للمشكلة وواقع  
المشكلة ، فالخيال العلمي مرتبط بالواقع ، بعكس خيال الفنان الذي هو  
دائما متحرر من الواقع ، ولذا " فإن صياغة الفروض ( في كل  
الأحوال) ينبغي أن تتضمن قيما تفسيرية للحالات التي تتناولها ، وأن  
تخضع للتفسير النظري ، وأن تخلو من التناقض في مضمونها ، وهدفها ،  
وأن تقوم مستندة إلى البيانات التي يعتقد الباحث أنها تربط بمشكلة  
البحث.

وبصياغة الفروض أو التساؤلات ، تصبح بقية الإجراءات

سهلة وبخاصة إذا استطاع الباحث أن يضع منذ البداية تصوراً لطريقة التحقق من صحتها ، ويتم ذلك غالباً بطريقة امبريقية أو شبه تجريبية أو تجريبية ، حيث تشكل نتائج مثل هذه البحوث المادة الأساسية لبناء النظرية ، ولذلك يجب أن يقدم الباحث فروضه بطريقة مترابطة ومنطقية